بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبــتي الجمعة بعنوان:

وعــد الله

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله

يوم الجمعة الموافق 17 من ربيع الأول 1446هـ

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية

خطبة بعنوان: وعــد الله

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي –حفظه الله–

الخطبــة الأولــى

الحمد لله القوي العزيز القهّار اللطيف الودود الغفّار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله النبيّ المصطفى المختار، صلى الله عليه وسلم ما أظلمَ ليل واستضاءَ نهار، ورضي الله عن آله الطيبين الأطهار، وصحابته الأكرمين الأخيار

أمَّا بعدُ:

فيا من أكرمكم الله **عز وجل** بسُكْنى المدينة –مدينة النبي ﷺ والمهاجِرين والأنصار–، اشكُروا الله واتَّقُوه واستعِيذوا به من النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران : 102].

عباد الله إن ربنا **سبحانه وتعالى** قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾[النور: 55]

وقال **سبحانه**: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[الأعراف: 96]، قول ربنا: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾[النساء: 122]، وعدُ ربّنا إنَّه لا يُخلف الميعاد ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾[المزمل: 18].

الوعدُ من الله **سبحانه وتعالى**، والموعودون يا عباد الله هم الذين آمنوا بالله، آمنوا بوجوده، وآمنوا بربوبيته، وآمنوا بألوهيته، وآمنوا بأسمائه وصفاته، وآمنوا بملائكته، وآمنوا بكتبه، وآمنوا برسله، وآمنوا باليوم الآخر، وآمنوا بالقدر حلوه ومره، خيره وشره من الله تعالى، فأيقنوا أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وأن ما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، إنهم يا عباد الله الذين وحدوا الله **عز وجل**، فلم يكن لأحد من الخلق في حق الله نصيب عندهم، عبادتهم لله خالصة صغيرها وكبيرها دقيقها وجليلها، لا يجعلون منها شيئًا لأحد من دون الله؛ لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، ولا لولي صالح، إنهم يا عباد الله عباد آمنوا وعملوا الصالحات، مُخلِصين لربهم، متبعين لرسولهم ﷺ، ليسوا متكاسلين عن الأعمال الصالحة، ولا مندفعين إلى البدع؛ وإنما نشاطهم في العمل الصالح المبني على الإخلاص لله، والاتباع الصادق لرسول الله ﷺ.

وما الذي وعدوا به يا عباد الله؟

وعدوا بالاستخلاف أن يستخلفهم الله في الأرض، وأن يجعل لهم السلطان عليها، وأن يظهرهم على عدوهم كما استخلف الذين من قبلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ووعدوا أيضًا بأن يمكن لهم ربهم دينهم الذي ارتضى لهم؛ فيرون دينهم الذي يحبونه وقد ارتضاه لهم ربهم عاليًا ظاهرًا متحققًا، وذاك الدين هو الإسلام كما قال ربنا **سبحانه وتعالى**: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[المائدة: 3]

ثم ماذا يا عباد الله؟

موعودون بتبديل الحال إلى الخير من الخوف الذي يقطع من كل خير ويقطع من كل نعمة إلى الأمن الذي لا يتنعم الإنسان بنعمةٍ من النعم إلا إذا كان موجودًا، ثم قال ربنا: يعبدونني فعبادتهم كلها لله **سبحانه**

وتعالى لا يشركون به شيئًا، وانظر رعاك الله كيف سور الله هذا الوعد بالتوحيد، فقال قبله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ وقال بعده: ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾.

إنه التوحيد يا عباد الله أجمل ما في الدنيا!

إنه التوحيد يا عباد الله الذي من أجله خُلِقنا!

إنه التوحيد يا عباد الله الذي بعثت به الرسل!

إنه التوحيد الذي جعل الله الأمن لأهله! ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الأنعام: 82]، وإذا ظهر التوحيد والتقوى في بلده فاعلم رعاك الله أن الفاقة والجوع ستخرج منه وعدًا من الله **سبحانه وتعالى**، والله لا يخلف الميعاد.

هذا الوعد الصادق يا عباد الله وقع وتحقق في صدر الإسلام؛ فالمسلمون مع رسول الله ﷺ في مكة كانوا في ضعف وخوف يؤذيهم أعداؤهم ويفتنونهم على دينهم ويتسلطون عليهم، ثم شاء الله **عز وجل** فمكَّن لهم واستخلفهم، وأظهر دينهم، وكان نبينا ﷺ يبشرهم بالفتوح قبل أن تقع وبملك خزائن كسرى والروم وهم يصدقون ويؤمنون، لا يقول قائلٌ منهم: هذا لا يصدقه عقلي؛ إذا قال الرسول سكتت العقول وسلمت له ﷺ، وهكذا المؤمنون في كل زمان ومكان قول رسول الله ﷺ مقدَّمٌ عندهم على قول غيره من الناس وعلى جميع عقول الناس، وأبدل الله **عز وجل** خوفهم أمنًا وهكذا...

وإن بلادنا –المملكة العربية السعودية– لمثال صادق واقعي اليوم على هذا الوعد؛ كانت بلادنا تعيش فرقة وتمزقًا، وفاقة، وجوعًا، وخوفًا كثيرًا فيسر الله **عز وجل** أن جاء الملك عبد العزيز مع رجاله –رحمهم الله جميعًا– فوحدوا بلادنا على التوحيد أقاموها على دين الله، أقاموها على تقوى الله، أظهروا فيها التوحيد، ومنعوا الشرك كلَّه، وأعلوا فيها رايات السنَّة، وقمعوا رايات البدعة، وأظهروا دين الله **عز وجل** فاستخلفهم الله **عز**

وجل، وجعل لهم في بلادنا سلطانًا قويًا يتآزر عليه الراعي والرعية في قوة ومحبة وألفة، وأظهر الله دينه في بلادنا، فكانت بلادنا مثالًا واضحًا للدين الصافي النقي الذي يُستمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ بفهم السلف الصالح، وأبدل الله حال الجوع إلى سعة في الرزق بحمد الله، وحال الخوف إلى أمن، فنسأل الله **عز وجل** أن يثبتنا ويثبت لنا ويثبت علينا، وأن يزيدنا من فضله ألا فاعرفوا يا عباد الله عظم نعمة الله عليكم مواطنين ومقيمين بهذه الدولة، واشكروا الله على هذه النعمة لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبــة الثانيـة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **أمَّا بعد فيا عباد الله**: إن ربنا شكور يحب الشكر ويزيد النعم للشاكرين؛ فمن شكر زاده الله **عز وجل**، وإن علينا واجبًا عظيمًا أن نشكر الله على النعم العظيمة التي أنعم بها علينا في هذا البلد، أنعم علينا بوحدة العقيدة؛ فعقيدتنا سلفية خالصة موافقة لكتاب الله ولسنة رسول الله ﷺ، ولما أجمع عليه السلف وموافقة للفطرة وتؤيدها اللغة العربية، أنعم علينا بوحدة القيادة فلدينا ولاة أمر منَّا بحمد الله حالهم كحالنا نراهم يفعلون ما نفعله، فنسأل الله **عز وجل** أن يقويهم، وأن يثبتهم على الخير، وأن يُقرِّب منهم الأخيار، وأن يكفيهم شر الأشرار وكيد الفُجَّار أنعم الله **عز وجل** علينا بوحدة المرجع؛ فمرجعُنا علماءُ كبار لا نسمعُ منهم إلا قال الله، قال رسوله ﷺ.

أنعم الله علينا بوحدة الجماعة؛ فصارت جماعتنا واحدة من حدود البلاد إلى حدودها كلنا بحمد الله جماعة واحدة، بل بحمد الله يعيش معنا إخوان لنا نحبهم ويحبوننا يساعدوننا في بناء بلادنا، لهم منا المحبة والتقدير

والاحترام، نحمد الله على وحدة الجماعة، أنعم الله **عز وجل** علينا بالأمن الوارف الذي نتنعم معه بالنعم، يذهب الواحد منا إلى المسجد يقيم صلاته في المسجد، يبقى بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس لا يخاف أحدًا على أهله؛ لأن الله قد أمنه في هذا البلد، يتنقل الواحد منا وليس معه إلا امرأته في سيارته يقطع المسافات البعيدة في أمنٍ وأمان، إن هذه النعمة يا عباد الله تحتاج منا أن نشكرها بقلوبنا فنعترف أنها بفضل الله **سبحانه وتعالى**، وأن نشكرها بألسنتنا فنذكرها ونثني بها على ربنا **سبحانه وتعالى** ، ونشكرها بأعمالنا بأن نسارع في طاعة الله وأن نبتعد عن معاصي الله **سبحانه وتعالى**.

عباد الله عباد الله إن لكم أعداء يعادونكم من أجل عقيدتكم، ومن أجل دينكم، لا يهنأ لهم بال إلا إذا سعوا في نشر البلاء في بلادنا، وهذا هدفهم، ونسأل الله ألا يحقق لهم غاية، وأن لا يرفع لهم راية، وإن لكم حُسَّادًا يحسُدونكم على هذه النعم ألا فاتقوا الله وحافظوا عليها ولا تسمحوا لعدوٍ أو حاسدٍ أن يندسَّ بيننا ليُفسد علينا ما نحن عليه.

يا عباد الله علموا أبناءكم وبناتكم هذه النعم وما أنعم الله به علينا في بلادنا، وعلموهم شكرها وإياكم يا عباد الله من أن تكونوا من الذين يربون الخوارج في بيوتهم وهم لا يشعرون، فإذا أغلقوا على أنفسهم الأبواب أخذوا يسبون الدولة ويسبون ولاة الأمور مما يقر في قلوب أبنائهم وبناتهم، ولربما كبروا فكانوا من الخوارج، ألا فاتقوا الله عباد الله والزموا سنة رسول الله ﷺ لعلكم تفلحون.

ثم اعلموا –رحمني الله وإياكم– أن الله أمرنا بأمر عظيم شريف زكي بدأ فيه بنفسه ثم ثنى بملائكته، فقال **سبحانه**: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: 56]، وقال النبي ﷺ: ((**من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه بعشرة**))، عباد الله إن صلاتكم على نبيكم ﷺ في يوم الجمعة تعرض على النبي ﷺ فيقال له: هذه صلاة فلان بن فلان

عليك ألا فأكثروا من الصلاة على رسولكم ﷺ في بقية يومكم هذا يوم الجمعة، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم اجعلنا معهم من المرضيين يا رب العالمين، اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين.

اللهم إنَّا عباد من عبادك قد اجتمعنا في مسجد قباء نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللهم فأنزل علينا رحمتك وارحمنا في الدنيا والآخرة يا رب العالمين، وأمنا مما نخاف يا رب العالمين، أمنا من عذابك، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب النار، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر، اللهم إنا نعوذ بك من عذاب القبر.

اللهم هؤلاء عبادك قد اجتمعوا في مسجد قباء وأنت أعلم بهم، اللهم فمن كان منهم مريضًا فاشفه، اللهم ومن كان له مريض فاشفه له يا رب العالمين، ومن كان منهم مهمومًا اللهم فاكشف همه يا رب العالمين، ومن كان منهم مكروبًا اللهم ففرج كربه يا رب العالمين، ومن كان منهم مدينًا اللهم فاقضِ عنه دينه يا رب العالمين، ومن كان مضيقًا عليه رزقه اللهم فوسع عليه يا رب العالمين، اللهم ومن علمته منا مقيمًا على ذنب اللهم فكرهه فيه وتب عليه واقبل توبته يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا زد جماعتنا قوة، وزد محبتنا ألفة، وزد ولاة أمرنا توفيقًا، وزد بلادنا خيرًا وأرزاقًا يا رب العالمين، ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

----------♦♦♦♦♦----------